ويرفع صوته ويبكي وتبكي معه الجبال والحجارة والطير
والدواب حتى تسيل من بكائهم الاودية ثم يجيء
الى الساحل فيرفع صوته ويبكي فتبكي معه الحيتان
ودواب البحر وطير الماء فاذا امسى رجع فاذا كان
يوم نوحه على نفسه نادى منادية ان اليوم يوم
نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده وليدخل
الدار التي فيها المحراب فيبسط فيها ثلثمائة فرش من
سموح حشوها ليف فيجلس عليها ويجيء اربعة الاف
راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون
في تلك المحاريب ثم يرفع داود عليه الصلاة والسلام
صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان
معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من
دموعهم ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب
فيجيء ابنه سليمان فيحمله ويأخذ داود من تلك
الدموع بكفيه ويمسح بها وجهه ويقول يارب اخفر
ما ترى فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الارض لعدله
وعن الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه مثل عيني داود عليه الصلاة والسلام
كالقربتين ينطفان ماء ولقد خدش الدمع في وجهه
كخدش الماء في الارض وقال وقفت لما تاب الله
تعالى على داود قال يارب غفرت لي فكيف انسى خطيئة

فلستغفر

فلستغفر منها وللخاطئين الى يوم القيامة قال
فرسم الله تعالى خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها
طعاما ولا شرابا الا بكا اذا رآها وما قام خطيبا
في الناس الا وسط راحلته فاستقبل بها الناس
ليروا وسم خطيئته وكان يبدأ بالدعاء والاستغفار
للخاطئين قبل نفسه وعن الحسن قال كان داود
عليه الصلاة والسلام بعد الخطيئة لا يجالس الا
الخاطئين ويقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب
شرابا الا مزجه بدموعه وكان يجعل خبز الشعير
اياما في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل
بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد فيأكل
ويقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود عليه
الصلاة والسلام قبل الخطيئة يقوم نصف الليل
ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان
صام الدهر كله وقام الليل كله وروي انه داود اذا
ذكر عقاب الله اخلعت اوصاله واذا ذكر رحمة الله
تراجعت وقيل ان الوحوش والطير كانت تستمع الى
قراءته فلما فعل ما فعل رجعت عن الاستماع لقراءته
وقيل انه قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك

فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض هذا حكاية ما خوطب به

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)